عناصر التعبير هي الألف حسب منطقهم وعنصرين من عناصر التعبير هما الدال والضمة بناء على تعالقهما مع نفس الثابت من ثوابت المضمون وهو الرفع [1].

إن ما استدللنا به إلى حدّ الآن وإن كان يرجّح موقف القدامى في كون علامات الإعراب أعلاما على معان وكلمات وضعت للدلالة على معنى مفرد شأنها في ذلك شأن لام التعريف وتاء التأنيث وألف الاثنين والتصغير والجمع، والأعلام سواء منها المنقولة عن لفظ مفرد أو المنقولة عن جمل لا يدفع اعتراض المحدثين بصفة كلّية. ذلك أن الكلمات التي ذكرناها وحملنا علامات الإعراب عليها تحيل دائما على نفس المعنى الحدسي. ألا ترى أن استبدال غيرها بها في ملفوظ ما يقترن بمظهر من مظاهر التجربة البشرية يمكن إدراكه بسهولة والاتفاق في شأنه، نحو استبدال اسم علم باسم علم آخر أو استبدال الكلمة الدالة على المثنى بالكلمة الدالة على الجمع إلى غير ذلك.

أمّا علامات الإعراب فإن اختلافها في اللّفظ لا يقترن دائما بتغيّر مطّرد للمعنى الحدسي المحصّل من ملفوظ مّا. فقد تتغير حركات الإعراب ويؤدّي استبدالها إلى اختلاف بيّن في التجربة البشرية التي تريد إبلاغها نحو قتل الصيادُ الأسدَ، وقتل الأسدَ الصيادُ وقد تختلف حركة الإعراب في الاسم أو الفعل دون أن نتبيّن على المستوى الحدسي المعنى الذي خصّت للدلالة عليه ولا المعنى الذي زالت عنه عندما استبدلنا أختها بها.

---

1 المرجع نفسه ج I ص 106.